

شرح مراقي السعود لفضيلة الشيخ عبدالرحمن المرشود الدرس 9

عبدالرحمن المرشود

هذا الناظم رحمه الله واياه والحكم ما به يجيء الشرع واصل كل ما يضر المنع في فترة بالفرع لا يراع. وفي الاصول بينهم نزاع بضم الله الرحمن الرحيم قال الله الناظم رحمه الله واياه والحكم ما به يجيء الشرع واصل كل ما يضر المنع منذ فترة بالفرع لا يراع وفي

الاصول - 00:00:00

بينهم نزاع لما ذكر الحكم قبل ان ننتقل اه هذى ما نبهنا عليها كلمة فاه وهو الزام الذي يشق او طلب فاه بكل فاه يعني نطق نطق بعض اهل العلم بهذا القول وهو الزام - 00:00:31

ونطق اخرون بقوله او طلب معطوف على السابق وهو الزام او طلب نطق من فاها يفوه فالالاف اصلها واو بمعنى نطق يعني نطق اهل العلم بعضهم بهذا القول وبعضهم هذا معنى قوله بكل خلق - 00:00:50

ثم قال والحكم اي السابق تعريف هذاك بالحكم لديهم يعرف والحكم ما به يجيء الشرع يعني ان هنا يشير الى انه لا تحكيم للعقل في الاحكام الشرعية. وهو يشير الى مسألة التحسين والتقبیح - 00:01:10

العقلين واهل العلم حصروها بثلاثة اقوال هذه المسألة ان العقل يحسن ويقبح ويوجب ويحرم. على ما ذكره اهل التعقيب مثل ابن القيم مذكور في مدارج السالكين وغيره من اهل العلم - 00:01:31

العقل يحسن ويقبح ويوجب ويحرم. وهذا قول المعتزلة ان العقل لا يوجب ولا يقبح ولا يحسن ولا يحرم وهذا المنسوب للأشاعرة قول اهل السنة ان العقل - 00:01:49

يقبح ويحسن فان العقل يعلم قبح الشرك وقبح الزنا وقبح الفواحش هذه الاشياء ولكنه لا يشرع بمعنى انه يوجب ويحرم الا بعد ورود الشرع هنا قال والحكم ما به يجيء الشرع - 00:02:07

يعني ما يجي عن طريق الشرع وهذا واضح لا اشكال فيه ثم قال واصل كل ما يضر المنع لما سبق الذكر الاحكام الشرعية وانها تؤخذ عن طريق الادلة الشرعية الشريعة فيها شمولية. وهناك لا اشياء في الشريعة لا يمكن ان يوصل اليها الا عن طريق العمومات او عن طريق الاطلاقات. او عن طريق القيام - 00:02:26

او عن طريق اي دليل من الادلة التي ستأتي ان شاء الله ليس فيها دليل خاص فهنا تأتي القواعد التي يدل عليها الشرع من هذه القاعدة واصل كل ما يضر الملعون. فهذا هو وجه ذكر هذه القاعدة - 00:02:55

وهذى قاعدة اشبه بالقواعد الفقهية منها بالقواعد الاصولية وهو يذكر قواعد فقهية كما سيذكر الان مسألة كما في هذه المسألة هذه وسيأتي ان شاء الله كثيرا. ذكر القواعد الخمسة الرابعة - 00:03:13

قد اسس الفقه على رفع الضرر وانما يشق يجلب الضرر. هذه قواعد فقهية لكن لا يأس بهذا المقصود هنا قوله واصل كل ما يضر المانع. هذه القاعدة متفق فيها بين اهل العلم - 00:03:31

كل هذه النعمة تكون هذه القاعدة وهم يذكرونها مع قاعدة اخرى لانها مرتبطة بها من ناحية المعنى الاصول في الاشياء الاباحية. والاصول في الاشياء الضارة التحرير ذكر من ذكرها القرافي وذكر كذلك الاسنوي الشافعي. وغيرهم من اهل العلم وابن تيمية كل اهل العلم يذكرون هذه القاعدة - 00:03:48

لان الشريعة تدعو لهذا الشيء وهي قاعدة عظيمة شاملة كل ما يضر منعه والذي يظر لا يخلو اما ان تغلب منفعته مضرته هذا بالاتفاق انه جاهز بمعنى انه مباح مع ترى ما ارتبط به فهو مباح والاصول في الاشياء الاباحية لان الله تبارك وتعالى لا يمتن بمحرم. هو الذي خلق

لكم ما في الارض جميما - 00:04:12

ولا يمتنن الله بمحرم القسم الثاني ان ان يغلب ظرره نفعه هذا الاشكال القسم الثالث وهو نتساوى الضرر والتلفع والذى عليه المحقق من انه ممنوع يمكن ان نتخلص ونحmi جانب النظر الا - 00:04:42

تغلب جانب الواقع في المفسدة على الواقع في المصلحة هذا واضح هل يوجد قسم الرابع يوجد من ناحية القسمة العقلية ولكن من ناحية الواقع احيانا يذكر الشيء تتميما للقسمة العقلية فقط. شكرا - 00:05:07

فقط ولا يوجد غير هذه الثلاثة معنى انه ليس فيه ظرر وليس فيه مفسدة والمقصود هنا قال والحكومة به يجيء الشرع واصل كل ما يضر المفهوم. من اين اخذت هذه القاعدة - 00:05:31

اخذت من نصوص الشرع الكثيرة مثلا جاء في الشريعة في عدة احكام لا تحصر. نفي المظرة ضارة والدة لا ظرر ولا تمسكوهن مرارا لتعتقدوا اذا المضارة ممنوعة فاخذ العلماء من هذه الاشياء هذه القاعدة - 00:05:48

هذا واضح ثم قال منذ فترة بالفرع لا يراعي الاصول بينهم نزاع هذه المسألة من المسائل التي اخذت على هذه الاصول في ادخالهم فيها ادخالهم هذا المسألة في في علم الاصول. لأنها غريبة عن هذا العلم - 00:06:15

وما كان لا يفيد لأن هذا الاوصول هذه الاوصول وضعت لاستفادة من علم الفقه وما يعني انتفت منه الفائدة فهو غريب عن هذا العلم كما قال الشاطبي وبعض اهل العلم قال لا هي لها فائدة - 00:06:37

وحاولوا ان يبنوا عليها فروعا او ان يعلقوها بمسائل تكلم فيها العلم حتى يكون لها يعني التصاق بهذا العلم ولكنها هنا شيء هو الان ذكر اهل الفترة والمسألة اصلا - 00:06:55

التي بحثت الاوصول هل هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة هذه هي المسألة التي يتكلم فيها هل الكفار مخاطبون عن الشريعة؟ هو تكلم الان عن اهل الفترة ذو فترة بالفرع لا يراعي. يعني لا يروع - 00:07:15

الشريعة وفي الاوصول بينهم نزاع لماذا؟ لأن اهل الاوصول نقلوا الاجماع على ان الكفار مخاطبون بالایمان وهو يقول وفي الاوصول بينهم ما في نزاع في مسألتنا الكفار مخاطبون باوصول الشريعة. هذا نقل الاجماع فيه نقل اجماع القرافي والباقلاني - 00:07:33
غيره من اهل العلم انهم مخاطبون بالایمان والتوحيد ونصوص القرآن ايات في القرآن لا تحصى ولا تعد. انهم معذبون على التوحيد ولكن هل هم معذبون على فروع الشريعة؟ نعم لأن الذي يقول انه غير مخاطب لفروع الشريعة في الحقيقة فصل الشرط عن المشروط - 00:07:57

الشريعة ما جاء الله بها الا لتمثل توحيدا عملا يعني الاشياء العلمية والاشياء العملية. فالذي يقول انه غير مخاطبون بفروع الشريعة اذا فصل الشرع عن المشروط اين الشرط التوحيد وبين المشروط - 00:08:21

الاعمال لأن الاعمال يعني مشرط صحتها بوجود فاذا لا يفصل الشط عن مشرط. هؤلاء قالوا يعني سبب انهم ذهبوا الى قول انه لا غير مخاطبا بفروع الشريعة قالوا لأنهم نحن واياكم متفقون على وانهم لو عملوا هذه الاعمال الفرعية ما صحت منهم - 00:08:39
قل نعم صدق لانه لم يأتي بالشرط وكونه لا يأتي بالشرط هذا لا يوجد في نصوص الشرع ما يعفيه بل هو مطالب بايجاد الشرط. ولذلك الشرع ركز على الشرط لانه الامر - 00:09:02

وتركيزه على هم لا يدل على اهماله على نفيه مع انه ما اهمل اصلا. نعم ولكن احنا ننظر بلا شك انه من قرآن من الفاتحة الى سورة الناس يجد ان الشرع ركز على التوحيد - 00:09:18

وفي نصوص تدل على ان المخاطبون ما سلككم في سقر هذا يذكره اهل العلم. قالوا لم نك مصلين واستدل بعض العلم بدليل لطيف سورة المائدة ادلة ولكن من الادلة اللطيفة قول الله تبارك وتعالى وطعامكم حل لهم - 00:09:34

كيف يؤخذ هذا من هذا النص ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة طعامكم يعني مسلمين حل لهم لا وطعامكم لأن نحن هل واضح النص انهم لن يأخذوا طعامنا الا ببيع مع انه يجوز الهدأة لهم - 00:09:51

وإذا اخذوه الله قال حل وطعامكم حل لهم فهم الطعام الذي يشترون منه منا حل لهم والمال الذي نأخذ منه حل لنا واضح هذا من

ضمن الادلة التي استدل بها على ان مخاطبون بفروع الشريعة - 00:10:14

فاما الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وهذا الذي تدل عليه الادلة بما لا يحصى عدا لا كتابا ولا سنة هذا الذي عليه المحققون وهو كما قال بكر عربي نتكلم المذهب المالكي ان ظاهر هذا النص انه غير مخاطبهم في رعاة - 00:10:38

في هذا البيت يعني هذا ابو وليد الباقي ظاهر مذهب مالك ان الكفار مخاطبهم بفروع الشريعة وابن العربي قطع بهذا بالنسبة لمذهب مالك لان الذي خالف في هذا في يعني في هذه المسألة اكثر مخالفات الاحناف - 00:10:59

الكافر غير المخاطبة من فروع الشريعة. ويوجد جماعة من من يروا ان مخاطب فروع الشريعة. وبعض كذلك علماء المذاهب الاخرى ذهبوا الى مذهب الاحناف ومن ابرزهم واشهرهم وهو يعني يعتبر من كبار علماء الشافعية ابو حامد الاسرائيلي - 00:11:21

وهذا اذكر شيخ الاسلام في الجزء الثاني اظنه في العقل والنقل ذكرها عن اهل العلم ان هذا الرجل لم يأتي حتى قيل انه ما وافق قال انه انه فاق الامام الشافعي في تقدّماته وعلمه. ابو حامد الاسفري ليس ابو اسحاق الاسفري - 00:11:40

المعروف انه شن الحملة على اسحاق حتى كان اذا ذهب يصلى الجمعة يلبس قناع اخاف منه لانه خالف. المقصود انه قال هذا عالم جليل من كبار علماء الشافعية ولم يأتي بعد الشافعي الى يوم هذا اجل من ابي حامد الشريفي. وقال بعضهم ان - 00:12:03 انه فاق الشافعي ولكن قال الامام ابن تيمية وهذا بعيد المقصود ان هذا العالم واسحاق الاسرائيليين ذهب الى هذا القول لان الكفار غير مخاطبون ولكن العبرة بما دل عليه الدليل - 00:12:23

ابو حامد ابو اسحاق هو اسلم منه عقيدة وهذا الذي عليه المحققون من اهل العلم انهم مخاطبون بفروع الشريعة قال ذو فترة وفي الاصول بينهم نزاع اي نعم ولكن يبقى الان المسألة هذه التي ذكرها وان لهم اهل الفترة - 00:12:40

ما تكلم عن مسعد اهل الفترة. ذهبنا الى المسألة التي ذكرتنا بهذه المسألة. في هذا البيت. هو الان يتكلم عن الفترة. هل هم معذبون او غير معذبين النصوص تدل على ان الله لا يعذب عبادا الا بعد ان يبلغه الشرع - 00:13:12

لتتذرر قوم ما اتاهم من نذير من قبلك غافلون ما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا والانه فان قال قائل في نصوص تدل على انهم معذبون قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابيه - 00:13:29

في النار كما في مسلم وباصح سند وبعضاً اهل العلم قال اهل مكة العرب كان يعني كان عنده معرفة ولذلك كانوا يحجون في بقایا من دین إبراهيم كانوا يحجون ويعني وفيهم من ينكر ما هم عليه من الشرك قبل ورود الرسالة - 00:13:53

وقال هؤلاء عندهم علم بالحنفية الابراهيمية وهم على التوحيد واذا لم يصح الاستدلال يعني بحديث اللي رواه مسلم وقيل انهم سيختبرون كما قال بعض اهل العلم والذي يظهر لي والله اعلم ان لم في حديث مسلم حديث ابي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:18

ان كانوا فعلاً سيختبرون ليس من بعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يؤوله امر والد النبي صلى الله عليه وسلم انه لن ينجح وهذا الحمد لله الامر يعني كون ان والد النبي في النار او والدته في النار ثم ماذا - 00:14:38

الرسول صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم انه سيكون رسول الله هذا فضل من الله ليس من الشرط ان يصبح والد النبي او اسرتهم كلها من المؤمنين هذا فضل يعطيه الله من شاء من عباده - 00:14:59

لقد لبست فيكم عمراً من قبلي وسلم يقول انا لبست يعني هذا وحي اتاني الله واياه المقصود انه تعظيم هذه المسألة وتضخيمها ان يكون والد النبي في النار اه ثم ماذا - 00:15:16

ثم ماذا ما في هذا يامس مقام النبي صلى الله عليه وسلم هذا فضل من الله يعطيه من شاء من عباده بنوح في النار ينسق هنا وليس احد ابناء نوح طبعا - 00:15:34

يعني تضخيم هذه المسائل وتعظيمه حتى يؤلف بعض اهل العلم يعني ممن هم من اهل العلم الكبار. رسائل ويأتي باشياء كما فعل السيوطي اشياء غريبة الغلو ما ينفع في هذه الامور. عندك نص اتي به - 00:15:51

ينتبه لهذه القضايا. يكون الشخص يعمل بالكتاب والسنّة ويبتعد عن جانب العواطف التي تفسد منهجه وعلمه تذكر دائم ربك هو الذي

يتصرف ويفعل ما شاء انطق بما اراد الله لا بما - 00:16:08

تذهب بك العاطفة في كل شيء في حياتك حتى تكون شخص مستقيم وتعامل مع النصوص تعامل الذي يريد الحق فتهدى اليه. اما اذا كنت تحمل شيئا في ذهنك فلن تهدي الى الصواب - 00:16:30

حتى لو كنت تعتقد شيئا ترى انت تعتقد شيء يعني مثلا جانب التعظيم لكن هذا التعظيم مربوط بالشرع الله يعظم رسوله وليس من لازم تعظيم رسوله ان يهدي اهله وكل من يرتبط بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:48
النبي صلى الله عليه وسلم ما ادرك والده وادرك عمه ما استطاع ان يهديه. ولد النبي صلى الله عليه وسلم ما ادركه ولا ادرك امة يعني وقت الرسالة عمه ادركه - 00:17:09

وله احسان معه وما استطاع ان يصلى والامام وقال كتبوا ان والد العم النبي كذلك مؤمن الله قال استدل باذکر القرطبي في تفسيره وطعامكم حل لهم طعامكم حلو لله معناه انه يجوز التناول. والحلية من الاشياء الفرعية - 00:17:21
التي تتعلق بهذا الفرع اللي هو الطعام هذا هو انه يعني يحل لهم التناول عدم التناول. فهنا حل لهم التناول وحل لنا المال الذي يأتي من طريقهم - 00:18:02